

منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING

م. كمال الصوص

تأملات شعرية وفنية

تأملات شعرية وفنية

م. كمال الصوص

منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING

الطبعة الأولى

1434 هـ – 2013 م

ISBN 978-614-02-0943-5

منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING
هاتف الرياض: 966509337722+
هاتف بيروت: 9613223227+
editions.difaf@gmail.com

كلمة حق

الاستاذ كمال الصوص

اديب وشاعر يدخل المجال الأدبي من بابه الواسع محاولاً مجاراة الفكر العربي الحديث وتطلعاته الآتية والمستقبلية.

تناول في ديوانه هذا قصائد نثرية، وحمّلها بعضاً من الجوانب الحياتية عاطفية كانت أو اجتماعية أو دينية أو وطنية وعائلية بلغة شفافة ومبسطة بعيدة عن التعقيد اللغوي، فبدا أسلوبه معبّراً تعبيراً سليماً عن المعنى الموضوعي الذي يهدف إليه.

عاطفياً كان له "أنتِ"، "الحب"، "إليكِ"، "بسمتكِ"، "قبلتكِ"، "الحنان"، "الاشواق"، "سامحيني" و"أنتِ الأصيلة". وقد بدا حبّه عذرياً صافياً لا مراء فيه ولا تجديف.

ومن الناحية الاجتماعية له: "أمي"، "شقاء الأنسان"، "الأمهات الثمانية"، "يا ولدي"، "طيفكِ" و"صديقي". وقد أظهر عاطفة صادقة كإبن بار وصديق وفيّ وأب نصوح.

مواضيعه الدينية كتب: "الخلق الموعود"، "الليل والنهار"، "يا رب"، "حواء" و"وديعة الإنسان" يبرز فيها قدرة الخالق في الخلق وفي تعاقب الليل والنهار.

أما بالنسبة للموضوع الوطني فقد وزع عاطفته الوطنية بين بلده الأصلي "لبنان" وبلده الثاني المضياف "البحرين عروس الخليج".

إن الأديب كمال الصوص في محاولاته الأدبية مؤهل لأن يتبوأ مكانة مرموقة في هندسته الأدبية، والله ولي التوفيق.

علي بشارة

بيروت 27/6/2013

مقدمة وإهداء

الى الوالدة والملهمة العظيمة...

الى أحبائي الأعزاء...

خواطر وأفكار رحلة حياتي الطويلة بين العقل، والروح، والإيمان، والإختلاط، والثقافة والحياة المادية، دفعتني أن أخطها هنا لكم عسى أن تكون يقظة وإهتمام وتفاعل بين أفكاركم وضلوعكم وخبرة حياتكم.

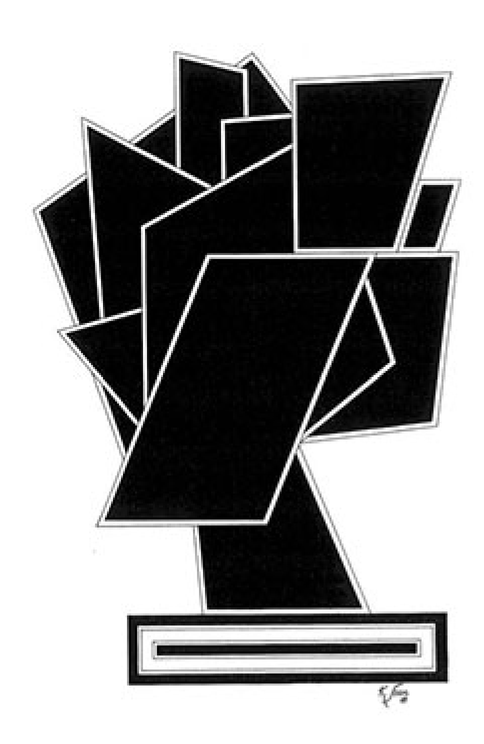
شعلة انارت طريقي بزيت العقل وشعلة الروح، وأحببت أن اشارككم بها لعلها تنير طريقنا لما هو ارقى وأسمى ما بين الفكر والضلوع بإحساس شفاف وإخلاص في الشعور والأحاسيس.

ولا يسعني إلا أن أشكر كل الأصدقاء والأحباب الذين ساهموا معي في إنجاز هذه الخواطر، ولهم جزيل الشكر والإمتنان.

والله الموفق،،،

أخوكم: كمال الصوص

kamalsousbh@gmail.com



أنتِ

الحُبُّ، أنتِ

والعمرُ، أنتِ

ونورُ الحياةِ، أنتِ

أنتِ مُنايَ

أنتِ هنايَ

أنتِ البسمةُ الحنون

عشْنا معاً

حلمْنا بجمالِ حبِّنا

سرْنا في درب خطِّنا

عشْنا أجملَ قصَّة،

أخذْنا أحلى حصَّة

تلذَّذنا بكلِّ فرحة

فتوقَّفت دقاتُ الزَّمن

حينَ لم نُسألْ إلى أين

أُخِذْنا بعيداً عن العين

آهٍ من الظُّلم

آهٍ من القدَر

آهٍ من عذابهما

مرَّت السُّنون

ونحنُ نمشي في الأرضِ تائهين

القلبُ يتخبَّط بالأنين

والعينُ تدمعُ للحنين،

الشَّوق يُبكي المساكين

والرُّوح تُشفِقُ للحزين،

فكان الأملُ كنورِ الشَّمعة

يُضيء لَيلَ الدَّمعة،

ويُريح النَّفسَ بأحلامِ اليقظة.

جاء الحلمُ بالوعْدِ

وأضاءَ النَّهارَ من بُعْدِ

تقابلْنا من جديدٍ لنحقّقَ ما نريد

تراقصَتْ أرواحُنا،

تبسَّمت وجوهُنا،

تنوَّرت دروبُنا

لا يصحُّ إلا الصَّحيح

مهما دار الزَّمن الفسيح

فالحُبُّ أرقى، أرقى، من أيِّ مديح

***

الخلق الموعود

قالَ اللهُ كلمتَه
وقال كُنْ فكنْت
وابتدأ مشوارُ الحياة
من نُطفةٍ فعَلَقَة
فسوَّاني وأتقنَ صُنعي
وعشتُ في الرَّحم الوسيعِ
أتغذَّى من السَّائلِ الواعدِ
أتحسَّسُ كلَّ اللحظات
الفَرِحةِ والصَّعبة
أتحسَّسُ الحركةَ والهدوءَ،
تتمدَّدُ أطرافي
ويتوسَّعُ صَدْري
لاهثاً للخروج
لرؤية النور
ومواجهة الحياة
كلنا خُلقنا
من ذاك الرحم
رحم الحياة
الذي لا يعرف
اللون والعرق والطائفة
لقد خلقنا أحراراً
متساوين في الخلق
وفي الأخذ والعطاء
كان الحمل الثقيل
وفي كل الأوقات

تحمله إنسانة عظيمة

لا تعرف الكلل

صبرها يفوق التصور

وعذابها يفل الحديد

مسكينة هذه الأم

لا تدري بأنها لا تملك حملها

ولا تستطيع اختيار طريقه

ولا في أي درب ليسير

فهي الوسيلة والرحم الحنون

هي العظيمة والأم المصون

تدافع عن مُلكها بكل الشجون،

لا تدري بأنه الخلق الموعود

***



الحُب

أوَّلُ الحُبِّ هو الخَلقُ
وخَلْقُ الكونِ حُبّ،
توازُنُ الطبيعةِ حُبّ
وإِبداعُ الكونِ حُبّ،
الإلهامُ الكونيُّ حُبّ
والشرائعُ الإلهيةُ حُبّ،
السَّلامُ الداخليُّ حُبّ
ورَحمُ الأمِّ حُبّ
هذه هي حقيقةُ الحُبّ
وكلُّ حُبٍّ غيرَ هذا
هو تطاوُلٌ وتصْغيرٌ لمعْنى الحُبّ
فالحُبُّ أعظمُ من إدراكِنا ووعْيِنا
فلا تمزجِ الحُبَّ بالإعجاب
فالإعجابُ صناعةُ البشر
والحُبُّ هو أسمى آياتِ الكوْن
فَطوبى للذين ذاقوا طَعْمَ هذا الحُبّ

يا عربي

يا عربـي
أنسِيْتَ أجدادَك؟
أنسِيْتَ تاريخَك؟
أنسِيْتَ ثقافتَك؟
كنتَ في الجاهليةِ شاعراً ومفكراً
فأصبحْتَ في المدنيةِ خائفاً عاجزاً
أهكذا تُحفَظُ الثَّروات؟
أم أصبحتِ الثَّرواتُ هي الجاهُ والمركز؟
الذين علَّمْتَهم الأبجديَّةَ
والأدبَ والطبَّ والشَّرائعَ
أصبحَ كلٌّ هو الأستاذ
وأنتَ الطَّالبُ اللاهثُ للعلمِ.
لكنَّ شهادةَ العلمِ فقطْ لِلحُفْظِ
ولوحةٌ على حائِطِ الجاه
أنه عِنْدي شهادَةٌ
اغنيةٌ نُردِّدها لِلزِّينة
لم يكنْ لأجدادِنا شهادَةٌ
ولا مدرسةٌ أو جامِعةٌ
ولا وعْيٌ ولا مدنِيَّةٌ
ولا حتّى لأهْلٌ يُقَدِّرون جهودَهم
لقد دخلوا أعماقَ أنفُسِهم،
توغَّلوا وتأمَّلوا الحياةَ،
عرَفوا جوهرَ الأسبابِ
وانتصروا على النَّتيجةِ
فرضوا احترامَهم على العالَمِ

وتهافتتِ الشّعوبُ لِلّمعْرِفَةِ
وتذَوَّقوا الأدبَ.
استغلُّوا العِلْمَ وطَوَّروه
ونحنُ في سباتٍ عميق
في ملذَّاتٍ وشَهَواتٍ
هم يُفصِّلون لنا اللِّباسَ
ونحنُ نَرتديهِ وبإِعْجاب
لقد عرفوا نقاطَ ضعْفِنا
وعملوا على تغْذِيَتِها.
استولوا على عقولِنا
وأصبحتْ علومُهُمْ هي الأفْضَلَ
حكموا بلادَنا وأفكارَنا
وتحكَّموا بأرزاقِنا ومستقبلِ أطفالِنا
ونحنُ مازلْنا نتسابق
لرضاهمْ وتشجيعِهمْ
إلى أين يا عربُ
أهلُ الجاهِ والسلطةِ
هي التي نصَّتْ عليها الشَّرائعُ
التي تتغنَّوْنَ بها
كفانا استسلام
والعيشُ بالقشورِ
والنظرُ إلى الأرضِ
كأنها مُلكٌ لنا
نحنُ لمْ نُخلَقْ كالقِطْعان
بل خُلِقْنا في أحسنِ تَكْوين،
أكرمَنا اللهُ بالشَّرائع
والحبِّ والإيمان
لن نَسْتَويَ ونرتَقِيَ

إلا بالرُّجوعِ إلى الذّات،
بالتي وضعَها اللهُ فينا
بِحبٍّ وتوازُنٍ وإبْداعٍ عظيم
نحن لسْنا بحاجةٍ لقائد
كلٌّ مِنَّا قائدٌ مارد
قائدٌ لِلخَيرِ لِلمحبَّةِ والتَّسامُح
لروحِ التَّعاوُنِ والإيمان
***

إليكِ

قالوا حَبيبي مريضُ
ألمٌ في الرأْسِ ثقيلُ
ووجعُ الفكرِ شديدُ
والبعدُ عني ذليلُ
قُلْتُ ليتني كنْتُ طبيباً
أُمْسِكُ يدَيْها وأُغدِقُها حنيناً
أعْطيها من نَبضِ القلْبِ أماناً
لعلَّهُ يَشفي ويُريحُ قليلاً
لكنَّ البُعدَ عَنْكِ عذابْ
ورؤيةَ نورِ وجْهِكِ خيالْ
وطيفَ بسْمتِك ساحرْ
وأنتِ كُلك حُسنٌ وجمالْ
روحُكِ برْدٌ وسلامُ
نفسُكِ عِطرٌ وكمالُ
قلبُكِ طاهرٌ وحسانُ
وأنتِ زهرةُ عمْري وشبابُ
***



أُمي

أُهديكِ عِطْرَ الحنانْ
وأشواقَ الزَّنبقِ والمرجانْ
أَنتِ لم ترحلي من هذا الزمانْ،
روحكِ تُرفرِفُ فوقَ البنيانْ
كيفَ تَرحلينَ وبُنيانُكِ شديدْ
لقد أنشأتِهِ بصبرٍ جهيْدٍ،
بدموعِ العينِ مسحْتِ عنه أنينا،
بقهْرِ اللَّيالي صبرْتِ صبْراً جميلا
لنْ أنْسى يا أُمِّي عِطرَكِ
ولا رائحةَ الحياةِ في نهدَيْكِ
ولا دِفْءَ اللَّيالي في أنفاسِكِ
حتى ولا الأمانَ في حِضْنِكِ
أنتِ أولُ مدْرسةٍ في حياتي،
أولُ أمرأةٍ كَوَّنَتْ لي رُجولَتي
أغْلى كَلمةٍ تَعَلَّمتُها يا أُمِّي
وأصدقُ حُبٍّ هِبَةٌ مِنْ رَبِّي
لا أُخْفي عنكِ اشْتِياقي
فدمعَتي لنْ يشعُرَ بها غيرُكِ
أنتِ وحدَكِ تَشْعُرينَ بِوِحْدتي
ودعاؤُكِ من السَّماءِ يُبَرّدُ قلْبـي،
أنتِ لسْتِ ملاكاً
ولا أفضلَ النِّساءِ إطلاقاً
بل أنتِ سيِّدةُ الأمَّهاتِ عنْواناً
وفي عالمي مازلتِ كَنْزاً ورِضْوانا
لكنَّكِ ذهبْتِ دونَ اسْتِئْذان

دونَ لقاءٍ ولا وداع
أهكذا تهجُرين أبدانا
في فؤادِكِ غُرسَتْ أوتادا
لا أعترضُ على حُكْمِ ربِّي،
هو أدْرى بمكْنونِ صدْري
ودُعائي يا ربِّي أنْ يُحْسِنَ مَثْواكِ
ونلْتقي يَوْماً في رِحابِ الخُلْدِ الأبَدِيّ
***

الليل والنـهار

تقاسَمْتَهُ يا ليلُ مع النَّهار يومي
وكمْ كانَ هذا جميلاً وعدلا
تتبادلانِ بِكُلِّ تناغم أمري
تخطّان بكل صدْقٍ قَدَري
عشْتُ النَّهارَ أُجْهدُ لِعيْشي
وأتبصَّرُ بنورهِ دَرْبي
والشَّمْسُ طاقَتُها تُشْحِن عَصَبي
وتُنْبِتُ الحياةَ في سُهولِ صَدْري
ويأْتي اللَّيْلُ بعدَ النَّهَارِ التَّعِبِ
لِترتاحَ الشَّمْسُ وتَتَبادلَ مع القَمَرِ
لآلئُ السَّماءِ تُفرِحُ نظري
بِطاقةِ النَّسيمِ راحةُ الجَسدِ
تَرتاحُ الأبدانُ بِثِقلٍ على الأرْضِ
لِتزيلَ تَوَتُّرَ النَّهارِ من العَصبِ
وكرَمُ اللَّيلِ يمْحو جِبالَ القلَقِ
لِيُنْعشَ فينا غداً حَسَنَ القَدْرِ
تَعشَقُ اللَّيالي جمالَ السَّهرِ
ونورَ الشَّمْعةِ والنَّغَمَ العَطِرِ
تَتَغلْغلُ في خَفايا ضُلوع الصَّدْرِ
ولِلإلهامِ هيَ سِحرٌ ولِلفِكْرِ هي إبْداعُ
لِلَّيلِ عُلومٌ وقواعِدُ في العُمْقِ
ونورُ العَقْلِ والوَعْيِ البَشَريِّ
سَعيدٌ مَنْ عاشَ هذه اللَّحَظاتِ
يحْيا في عالَمِ الخيالِ السَّرْمَدِيّ
اللَّيْلُ حَنونٌ ورَقيقُ المَشاعرِ

يُعْطي بِحُبٍّ وسَخاءٍ لِراحَتي

يمدُّني بِوَسيعِ الفِكْرِ الأمَدي

بِلا مُقابلٍ أو حتّى يَسْألُ شُكْري

لا يَقْتَصُّ من عُمْرِ

القَدَرِ

ولا يأخُذُ نَبْضةً مِنَ القلْبِ

بل يَمُدُّني بِكَرمٍ لأَحْسَنِ المشاعرِ

ويُفْرِحُ غَدي ويُصْهِرُ ذاتي

***

شقاء الإنسان

شقاءُ الإنسانِ مَذَلةٌّ
مرضُهُ وضعفُهُ غَضَبٌ
وجَهْلُه المُسْتميتُ عَدُوٌّ
يشْقى مُبالِغاً لِغدِه
وينْسى فرحَهُ الدَّاخِليَّ
ليصْحوَ على واقعٍ خَذِلٍ
يلْهثُ خَلْفَ قُشورِ الدُّنْيا
غافِلاً لِحُسْنِ جَوهَرِها
لِيُغْرِقَ السَّفينةَ بِمَنْ عَلَيْها
كِبْرياؤُكَ سِلاحٌ فتاَّكٌ
وعِنادُكَ غِذاءٌ فَعَّالٌ،
الضَّحيَّةُ خِزْيٌ وإذْلالٌ
تسْتَمرِضُ إرْضاءً لثقافَتِك
وحُبّاً بِالشَّفقَةِ وبمُداواتِك
وإلا فأنتَ غريبٌ في مُحيطك
ليس عيباً أنْ تمرضْ
لكنَّ العيبَ في سببِ المرضْ
والاستماتَةَ في نتيجةِ الغرضْ
الى متى يبقى مرضُكَ سيِّداً
يخطُّ طريقَك ضَعْفاً وإذْلالاً
وفي نفسِكَ دواءٌ وعلاجٌ
جَهْلُكَ بالأسبابِ شهادَةْ
تعتزُّ بها وتعتمِرُها تاجا
وتحارِبُ عاقلاً بأدنى جِدالْ
فيكَ عدوُّكَ متشبّثا

يَتغذّى ويمرَحُ لاعبا

وأَنتَ الجاهلُ وهو العاقِلُ

الصَّحْوةُ زينةُ العُقلاء

والصِّحَّةُ قوَّةُ الأبْرياء

والمعرِفةُ عَدُوُّ الجُهلاء

***



لبنان

لبنانُ وطَني الحبيبُ
لبنانُ بقلْبي قريبُ
لبنانُ بعزِّهِ فريدُ
وبِقوَّةِ شعبهِ شديدُ
لبنانُ بِكَرمِهِ غِزيرُ
وخَيْطُ تاجِهِ حريرُ
لبنانُ أبجدِيَّةُ الإنسان
ونورُ العِلْمِ والبُنْيان
لبنانُ الأمُّ الحنونُ
والطِّفلُ المُدلَّلُ المَصونُ
لبنانُ بسْتانُ الألْوانْ
وزهرُ الزَّنبقِ والرَّيْحانْ
لبنانُ جبلُ العُنْفُوانْ
وساحةُ الفرحِ والسِّنْدانْ
لبنانُ أبيضُ بِنورِه
وجمالُ الأزرقِ بِبُحورِه
لبنانُ بشمسِه فتّانْ
وبقمرِ ليْلِه فتّانْ
لبنانُ بِخليطِه أنْواعْ
ونورُ الفِكْرِ والإبْداعْ
لبنانُ عاصٍ على الزَّمانْ
بقوَّةِ أرزِهِ البُنْيانْ
***



بسمتُكِ

بسمتُكِ سحْرٌ فتَّانْ
رُسِمَتْ بإبداعِ الفنانّْ
شِعْرٌ يَحْكي لِلزَّمانْ
عبيرَ الزَّنبقِ والرَّيْحانْ
تُفرِحُ قلبَ الولهانْ
وتُسعِدُ روحَ الإنسانْ
نورُها يُضيء المكانْ
وتُريحُ النَّفسَ والكيانْ
ثناياها رُسِمَتْ بإتْقانْ
تحكي الدَّلعَ والحنانْ
تُثيرُ مشاعِرَ الغلْيانْ
لتُشعلَ الحُبَّ والسِّندانْ
تفتحُ أبوابَ الخِلاَّنْ
وتُبعدُ الهمَّ والنِّسيانْ
تُرفرفُ فَرحاً بالألحانْ
بالعشقِ، بالغنْجِ وبالأحضانْ
بريقُها يُثيرُ الأبدانْ
ليجمِّلَ الفَوْضى والعِصْيانْ
تأخذُكَ بعيداً عنِ الأوطانْ
لتُسعدَكَ في بحرِ المرجان
***

الأمّهات الثماني

أشرقَتْ باكيزَه بنورِ بدْرِها
وسماءُ بيروتَ زُيّنتْ بضِيائِها،
فرشَتِ الحدائقَ بعبيرِ أزْهارِها
وبسمةُ الفرحِ ارْتسمَتْ على وجْهِها،
دخلتِ الحياةَ ببراءةِ طُفولَتِها
غَرَفَتْ من كُلِّ لوْنٍ مقْصَدَها
وذاقتْ في اللَّيالي عَذابَ ظلامِها
وفي النَّهارِ مسحَتْ نَدى ثِقْلِها.
بارَكها رَبُّ الخَلْقِ بسَبْعةٍ أمثالَها
أُمَّهاتٌ تَعْتَزُّ بهِنَّ لترتاحَ بمرقَدِها
والفَرَحُ وسامٌ على كُرْسِيِّ عرْشِها
أسلمَتْ روحَها وبهاءُ النُّورِ في وجْهِها
نَفيسةُ الخُلْقِ والرُّوحِ مقْصدُها،
ثَرْوَةُ الحياةِ في غِنْجِها وفَرحِها،
نِعْمَةُ الرُّوحِ في أحسَنِ خلْقِها،
لَيْلى الأُنسِ قمرُ زمانِها،
سِهامُ الدَّلعِ يُفْرِحُ قلْبَها،
دَلالُ الصَّبايا سِرُّ عُنْفُوانِها،
وجَمالُ الرُّوحِ غِنىَ كفاحِها
***

يا ربُّ

أدْعوكَ بِخُشوعٍ وإجْلالْ
أدْعوكَ بِصدْقٍ وآمالْ
أدْعوكَ بِحُبٍّ وجَمالْ
خلَقْتني أحْسَنَ خَلْقِكْ
وزَرَعْتَ في صَدْري رَسولَكْ.
أمشي بِنورِكَ وهَدْيِكْ،
فأكرَمْتَني بِرعايةٍ وأمانْ،
نَوَّرْتَ دَرْبي بِالإيمانْ
ويَسَّرْتَ أمري لِلبُنْيانْ،
مدَدْتَني بِالقُوَّةِ والحديدْ
وسَخَّرْت لي العَديدْ
وفرشْتَ درْبي بِالوعودْ
أعطَيْتَني الكثيرَ فقدَّمْتُ القليلْ
أمْهلْتني التَّوبَةَ والتَّسهيلْ
ورحمْتني بِعَفْوٍ جَميلْ
لَهَوْتُ بِقُشورِ الحَياةِ
واسْتَكْبَرْتُ على المَماتِ
وحصدْتُ سَيِّيءَ النَّباتِ
نَسِيتُ رِسالَتي كإنسانْ
وغَرَّني الجاهُ والمرجانْ
وعِشْتُ في بحرٍ من الأوهانْ
رَبِّي.. أَطْرقُ بابَ التَّوْبةِ والغُفرانْ
بِتَقْوى الطَّاعةِ والإيمانْ
ساجِداً بخُشوعٍ ورِضْوانْ
مستَبْشِراً بِرَحْمَةِ العَزيزِ الجَبآرْ

باباً لا يُسَدُّ ولا يَردُّني القَهَّارْ
شفاعتي بِكَرَمِ رَبِّ العِزَّةِ والإكْبارْ
***

قُبلتُكِ

قُبلَتُكِ قِصَّةٌ وديوانْ
تَحْكي تاريخَ الزَّمانْ
حَكمَتْ شُعوباً بإتْقانْ
وخضَعَتْ لها مُلوكٌ بِطُغْيانْ
أَوَّلُ علاقةٍ للإنْسانْ
بَعْدَ تُفَّاحةِ الجِنانْ
أصبحَتْ خارْطَةَ الطَّريقْ
ومهْدَ الحضارةِ والرَّفيقْ
هي أوَّلُ نَفَسِ الوَليدْ
وآخِرُ زَفيرِ الرَّقيدْ
قُبلتُكِ نَسيمُ الوَرْدِ
مجبولةٌ بالعسَلِ والشَّهْدِ
طَراوتُها تُسْحِرُ الأبدانْ
وتُغرِقُكَ في بَحْرِ الهَذَيانْ
لها عالَمٌ عميقُ الأسْبارْ
لا يعلَمُهُ إلاَ ضَليعُ البِحارْ
عبيرُها الزَّنْبَقُ والرَّيْحانْ
تُشعِلُ الفَرَحَ والحنانْ
تُنبِتُ الكلِماتِ والأوْزانْ
وتَحصُدُ المُعْجَمَ والدِّيوانْ
قُبلتُكِ ركيزةُ الإنْسانْ
وهي شُعلةٌ تُنيرُ البُنْيانْ
ملمَسُها سِحْرٌ فَتَّانْ
طَعْمٌ ولَذَّةٌ وغلَيانْ
***

يا ولدي

جئْتَ الحياةَ بِقَدَرٍ
بنُطْفةِ أبٍ حُرٍّ
وبرَحِمِ أمًّ سَوّاك أمْرا
تكوَّنْتَ بِخَلْقٍ بَديعْ
تَسبحُ في بحرٍ منيعْ
وتتغذَّى بصَبْرِ أمًّ شديدْ
أبصرْتَ النُّورَ بسؤالٍ
هل أنا حُرٌّ طَليقْ
أم تحْبِسُني القُيودُ
لا يا ولَدي...
فأنْتَ حُرٌّ سَيِّدٌ
تَخْتارُ وتتوَكَّل رباً
أوْجَدَ فيكَ كُلَّ المَعاني،
زَوَّدَكَ بِصَبْرٍ وتفانٍ
وأكْرَمَكَ بِعَقلٍ وأحلامْ
خُذْ من مُحيطِكَ أجملهُ
وازْرَعْ تُربتَكَ أطْيَبَهُ
ومِنَ الشَّرائعِ غَذِّ نَبْتَتَهُ
لا تَتكابرْ فَتَسْقُطَ سَريعاً
ولا تَغْضَبْ فَتَخْسَرَ صَديقاً
ولا تَنْسَ ربّاً رحيماً
أنْتَ نُقْطَةٌ في بَحْرِ الحَياةْ
مَهْما علَتْ أمواجُكَ فَمَصيرُكَ السكوتْ
فالحياةُ مدٌّ وجزرٌ وصَبْرٌ وثُبوتْ
فاغْنَمْ من حاضِرِكَ راحةَ البالْ

وتمهَّلْ في خُطاكَ لِلْكمالْ

لن تأخُذَ أكثرَ مِنَ المِكْيالْ

كنْ صَديقاً طَيِّبَ المِثالْ

كُنْ رؤوفاً وحَسَنَ المقالْ

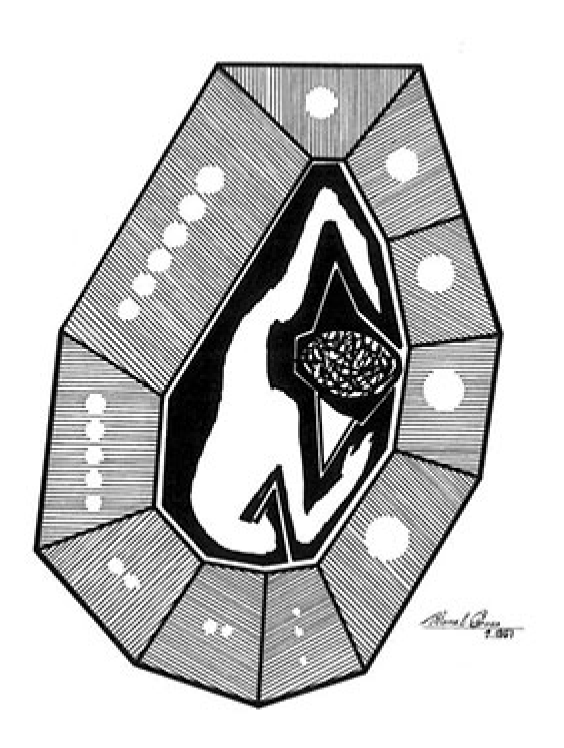
وكُنْ راعِياً بحُبٍّ وإجْلالْ

فالعُمْرُ يا ولدي سَريعُ الخُطواتِ

فاحْمِلْ مَعَكَ بَراعمَ السَّنَواتِ

لِتُزْهِرَ في غَدِكَ أجْملَ الجَنَّاتِ

***



حوّاء

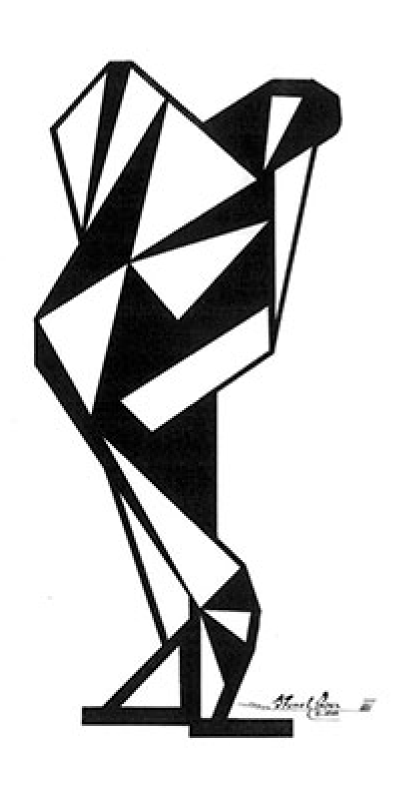
مُنْذُ الخليقَةِ وأنْتِ في الطَّليعهْ
كُتُبٌ ودواوينُ خُطَّتْ بِطَريقهْ
بَعْضُهُم أكرَمَكِ والآخَرُ ظَلَمَكِ
منهم من خَوَّلَكِ ومنهم مَنْ خَوّنَكِ
أنتِ سِرٌّ من أسرارِ الحياهْ
مهْما قيلَ عنكِ فلن نَبْلُغَ الحقيقَهْ
حوَّاءُ أنتِ تاجٌ على رُؤوسِ الأمَّهاتِ
أنتِ رَفيقةُ آدمَ ومنَ المُكرَّماتِ
رَبٌّ رَؤوفٌ وعدَكِ بِالجَنَّاتِ
والنِّضالُ نَهْجُكِ لِتَثْبيتِ الذَّاتِ
حكَمْتِ الرِّجالَ بِدَلعٍ وعُنْفُوانْ
بِسِلاحِ دَمْعَتِكِ الفَتّانْ
بسمتُكِ سِحْرٌ وراحةُ بالْ
وغِنْجُكِ سَهَرٌ وقِمَّةُ الجمالْ
أُمٌّ أنْتِ بصَبْرٍ دونَ جِدالْ
وراعِيَةٌ بِحُبٍّ وشَراسةِ الأبْطالْ
خُلقْتِ بَشراً بِأَجْمَلِ الأشْكالْ
وبِطَبْعٍ حيَّرَ رؤوسَ الرِّجالْ
معارِكُ دارَتْ بِتاريخِ الزَّمانِ
لِينْفَرِدَ الضُّلْعُ من أصْلِ الكِيانِ
فآدمُ لنْ يَحْيا بِغَيْرِ كَمالِهْ
وحَوَّاءُ لنْ تَفْرَحَ بِخارِجِ كِيانِهْ
***

الحسناء

حَسْناءُ أنْتِ بِظَهْرِ الغَيْبِ
ولاعِبةٌّ أنْتِ بِسِحْرِ الألْبابِ
تَمشينَ بِجمالِ وَحُسْنِ الغِزْلانِ
لِتَخُطّي بأرجُلِكِ خُطُواتِ الزَّمانِ
قامتُكِ عودٌ وعَنْبَرٌ فَتّانْ
مَلِكَةٌ أنْتِ بِمَظْهَرِ الفُرْسانْ
وجهُكِ بدْرٌ في سماءِ الخِلاّنْ
وَنورٌ يسطَعُ بِاللُّؤْلؤِ والمرْجانْ
قلبُكِ ينبُضُ بالحبُّ والحنانْ
ليفتنَ ويصْهرَ قلوبَ الشُّبَّانْ
نَظَراتُكِ شِباكٌ تَلْقَفُ الحيْرانْ
لِتصطادَ الفَريسةَ بِأجْملِ الأحْضانْ
الحُسْنُ يا سَيِّدتي كَنْزٌ في الأبْدانْ
لا يصْدأُ ولا يُرْمى في النِّسْيانْ
فأغْتَنِمي من جَمالِ حاضِرِكِ الحِسانْ
واجْعليهِ وسادةً لِراحةِ الأبْدانْ
الزَّمانُ لا يرحَمُ ولا يُستَهانْ
فَالحياةُ رِحْلَةٌ في عُمْرِ الوِجْدانْ
لا يَسْتوي الحُسْنُ والكَمالْ
فالكَمالُ جَوْهرُ الخَلْقِ بِإِجْلالْ
***

البحرين عروس الخليج

عَروسةٌ أنْتِ في خَليجِ الأحْباب
ودانةٌ أنْتِ على رُؤوسِ الأصْحابِ
شامِخةٌ بِعِزٍّ ورافعةُ الرأْسِ
تاريخٌ ومجْدٌ ووثْبَةُ الفِراسِ
حَمْدٌ حاميها بحِكْمةٍ وإخْلاصْ
وخَليفةُ زارِعُها بحُبٍّ وخَلاصْ
سلْمانُ ولِيُّ عَهْدِها الأمينِ
وراعي شبابِها وغدِها الثَّمينِ
ناسُها فَخْرٌ ولآلئُ التِّيجانِ
على رُؤوسِ الأُمَّةِ والأعْيانِ
أرضُها خَيْرٌ وعَطاءٌ وأمانْ
وطَبيعَةٌ بأجْمَلِ الألْوانْ
شَمسُها نُورٌ وقُوَّةٌ لِلأبْدانْ
وقَمَرُها بَدْرٌ يُفْرِحُ الخِلاّنْ
الرَّبُّ راعيها وحافِظٌ للأَوطانْ
لِتَبْقى منارَةً بِعُمْرِالزَّمانْ
***



الأشواق

تَلْهَفُ النَّفْسُ لِلِّقاءِ
وتَلْهَثُ بِحُبٍّ وشَقاءِ
البُعدُ ظُلْمٌ وعَذابْ
والحِرْمانُ سَيِّدُ الأسْبابْ
أَهُوَ قَدَرٌ أَمْ عِقابُ
أوْ هُوَ ثَمَنٌ وعِتابُ
تَعَدَّدَتِ الأَسْبابُ لِلْبُعادِ
والأَشْواقُ تَتَمَدَّدُ بعِنَادِ
كيْفَ الخَلاصُ لِراحَةِ البالِ
والنَّوْمُ في حُضْنِ المَنالِ؟
هَلْ الأَحْلامُ مُسَكِّنٌ فَعَّالُ
أمِ الصَّبْرُ والدُّعاءُ والآمالُ؟
سِيَّانَ نَتيجةُ الإنْتِظارْ
عَذابٌ وَعَدَمُ اسْتِقْرارْ
طَرَقْتُ كُلَّ أبْوابِ الزَّمانِ
بَحْثاً عَنْ نورٍ واطْمِئْنانِ
ونسِيْتُ أغْلى الأبْوابِ
وأرحَمُ عارِفٍ بِالأسْبابِ
رَبِّي أسْلَمْتُ أمْري بِيَدَيْكَ
فَمَشيئَتُكَ خَيْرٌ ولَبَّيْكَ
***

سامحيني

أقلَقْتُ مَضْجَعَكِ

وسرَقْتُ الرَّاحةَ من جفونِكِ

سلَبْتُكِ الهدوءَ والسَّكينهْ

وزِدْتُ سوادَ اللَّيلِ ياالمِسْكينَهْ

ظلمْتُ مشاعرَكِ الرَّقيقهْ

وتَطَفَّلْتُ على دموعِكِ البريئَهْ

مَسَحْتُ عن وجْهِكِ الابْتِسامَهْ

وكانَتْ فَرَحاً واسْتِدامَهْ

حَرَّمتُ الماءَ عن تُرْبةِ وردتِكِ

لِتَذبُلَ ويُنسى رونَقُكِ

اسْتَوْقَفْتُ أنْغامَ تمايُلِكِ

وأقْعَدْتُكِ دونَ حِراكِ

أهكذا أكونُ حَبيبَكِ

أو سَيِّداً في قَصرِ عواطفِكِ؟

أهوَ حُبٌّ وعِشقٌ لفُؤادِكِ

أم هو بُعدٌ وحرمانٌ لِغنْجِكِ؟

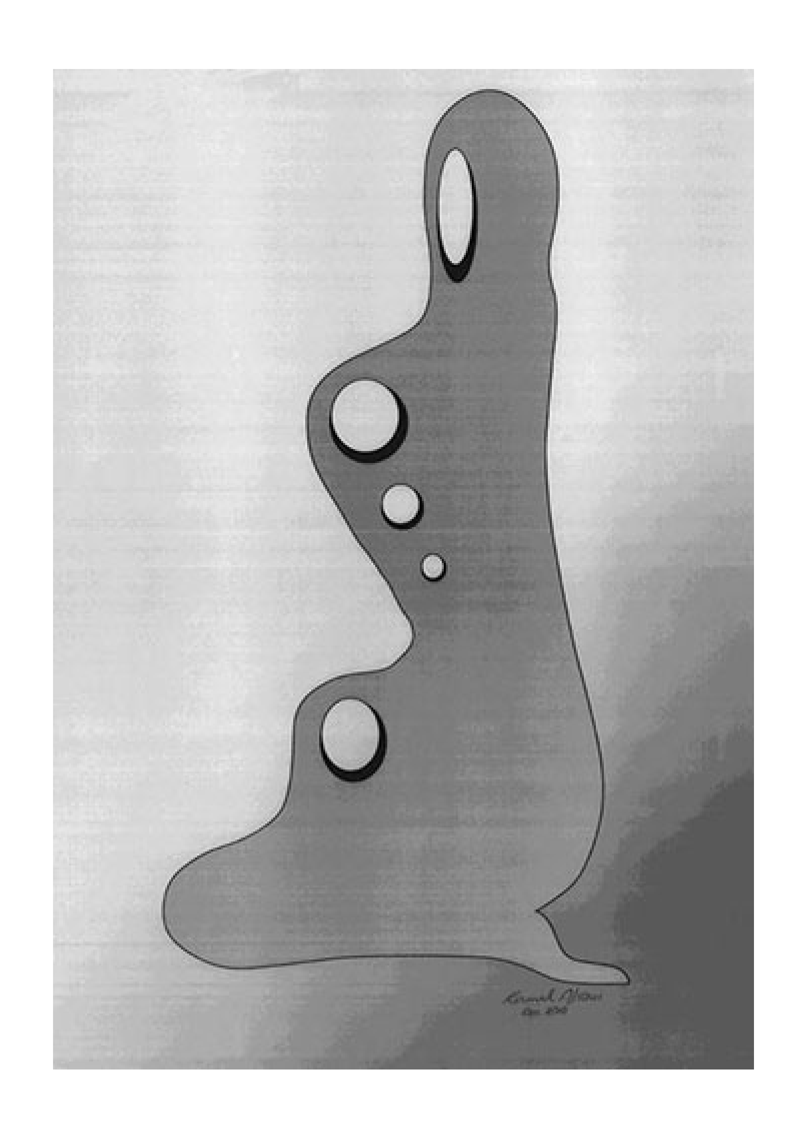
ما قصدْتُ أبداً جراحاً تؤلمُكِ

فسامحي قلباً يحيا بأنفاسِكِ

فالمَغْفِرَةُ شهامَةٌ في مشاعِرِكِ

والعَفْوُ كنْزٌ يُخْتَزِنُ بَيْنَ ضُلوعِكِ

***



حُبُّ المرأة

حُبُّكِ راسِخٌ كأرْزِ لُبنانْ
حُبُّكِ خالِدٌ كمَعابدِ الرُّومانْ
حُبُّكِ شامِخٌ كالجِبالِ والسِّنْدِيانْ
حُبُّكِ أجْملُ وردةٍ في البُسْتانْ
يتغلغَلُ عَميقاً داخلَ الإنسانْ
ليُفْرِحَ قَلْباً ويُبْهِجَ البُنْيَانْ
عَطاؤكِ كَريمٌ ودونَ حُسْبانْ
بِصِدْقٍ، بِدُموعِ الفَرَحِ والإيمانْ
خَبيرةٌ في امْتِلاكِ الخِلاّنْ
والغِيرةُ سِلاحُكِ الَفتّانْ
فالحُبُّ عندَكِ لا يجمَعُ الثِّقةَ والحنانْ
والشَّكُّ دائِماً ساهِرُ الأجْفانْ
حُبُّ ربَّكِ لِلأنسانِ صِدْقٌ وحَنانْ
يغمُرُهُ التَّسامُحُ والغُفرانْ
فالعُمرُ قَطَراتٌ في بَحْرِ الوِجْدانْ
والحُبُّ نِعمةٌ مِنْ رَبٍّ رحْمانْ
فلا تُزايدي فَتَخسرينَ الأبْدانْ
وعيْشَ حُبَّ يُراقصُ الألْحانْ

***

وديعةُ الإنسان

أتيتَ لِهَذِهِ الدُّنْيا البَديعهْ
وأكرَمَكَ رَبُّ الكَوْنِ بِوَديعهْ
لِتكونَ أمانةً بَيْنَ الخَليقَهْ
أكْرَمَكَ بِأُمٍّ وَزوْجٍ وصَدْيقَهْ
ووهبَكَ عَقْلٌ وقلْبٌ وبَصيرهْ
وذُرِّيَّةً تُبْقي الشُّعلةَ مُضيئهْ
سَخَّرَ لَكَ الكَوْنُ والطَّبيعهْ
سَيَّرَ النُّجومَ والكَواكِبَ بِوَتيرهْ
بَسَطَ الأرْضْ فِراشاً وسيعَهْ
أعطاكَ كُلَّ ما تَشْتهي بِغَزَارَهْ
فَجَّرَ لكَ المياهَ من التُّرْبَةِ والحِجارهْ
وأنبَتَ حَدائقَ وغاباتٍ خَلاّبهْ
سألَكَ العَدْلَ والميزانَ والشَّهامهْ
ومَلَّكَكَ الخَيْراتِ وَالجاهَ والاسْتِدامهْ
وحاكَ لك صَفائِحَ النُّورِ والهِدايَهْ
أسأَلُكَ أخي أَيْنَ الوديعهْ؟
وأيْنَ نورُ الشُّعْلَةِ المُضيئهْ؟
بلْ أسأَلُ نَفْسي أيْنَ الحقيقهْ؟
خُلِقْنا من دَمْ وروحٍ عَظيمهْ
لِنِحْيا بِحُبٍّ وأخاءٍ وسَكينهْ
ونَحْرُثَ أرْضاً تُنْبِتُ أجْيالاً كريمهْ
مَن أعطاكَ الحَقَّ لتُلَوِّنَ الخَليقهْ؟
وتُصَنِّفَ الإخْوةَ أعْداءً وصَديقهْ؟
وكُلُّنا نَحْيا بِروحٍ واحدَةٍ جَليلهْ!
إن اسْتَطْوَلْتَ، فَلَن تَبْلُغَ الجِبالَ العَظيمهْ

وإنِ اسْتَمْدَدْتَ، فَلَنْ تَمْلأَ الأرْضَ الوسيعهْ

وإن اسْتَمْلَكْتَ، فَلن تَسْتَمْلِكَ إلا الهَمَّ والذَّريعهْ

فَغداً نَخْرُجُ مِنَ الدُّنيا الفانيهْ

لا جاهَ ولا مالَ ولا بِطاقهْ

ولا سُلطانَ ولا حاشِيةَ ولا حمايهْ

فكيفَ نُواجِهُ ربّاً أعْطانا الأمانهْ

عِندَما نُسْأَلُ، كَيْفَ نُجيبُ بِأَمانهْ؟

فلَيْسَتِ السَّماءُ مِثْلَ الأرْضِ خَسْيانَهْ

فَالسَّماءُ يا أخي دارُ العَدْلِ والكَرامهْ

وقاعةُ الحِسابِ والحَقِّ والاسْتِقامَهْ

والفَوْزُ برَحْمتِهِ، ما عَمِلَتْ يداك بِشهامهْ

فلْنَتكاتَفْ لِلخَيْرِ وَقَوْلِ الحَقِّ بِجَراءَهْ

فالدُّنيا زائِلةٌ وصالِحُ الأَعْمالِ بَراءهْ

فلْنَغْتَنِمِ الأيَّامَ بِالحُبِّ والصِّدْقِ والأخاءِ

***


LOVE

أَنتِ الأصيلة

أنتِ لسْتِ دَخيلهْ

أنتِ من بين كلِّ النساء أميرهْ

أنتِ في داخلِ العُمْرِ أصِيلَهْ

أنتِ في القَلْبِ أوَّلُ وآخِرُ حَبيبَهْ

يَجمعُنا حبٌّ صَادقٌ وطِيبُ الخَميرَهْ

فَرَّقَتْنا الظُّروفُ لأسبابٍ كَثيرهْ

شاءَ القَدَرُ بلُطْفِ اللّقاءاتِ الجَميلهْ

ونسينا متغيِّراتِ السِّنينِ الطَّويلهْ

وصَحَونا على واقِعٍ بِجدارِ السَّجينَهْ

نُحاوِلُ الفِرَارَ أو الخُروجَ بِسَكِينهْ

أشكالٌ تَغيَّرَتْ وطبَاعٌ دفينَهْ

نُحَاولُ جَمْعَ الأفْكارِ لحُسْنِ المَسيرَهْ

تَتَصارَعُ فينا إحداثياتٌ كثيرَهْ

وتُحمِّلُ أجسَادَنا أعْباءً ثَقيلَهْ

قَدرٌ شَاءَ بحَمْلِ الرَّايَةِ العَظيمَهْ

رايةِ الحبِّ والإيمانِ والمشَاعِرِ الرقيقِهْ

ما عرَفْتُ يَوماً أنَّ الحُبَّ لَعْنَةٌ مُقيتَهْ

بل هو أرقى وأعْظمُ مشاعرِ الخَليقَهْ

الحُبُّ ينمُو ويُثمِرُ بصَبرٍ وبَصِيرَهْ

وكِفاحٌ مدى العُمْرِ لأرقى حَقيقهْ

فالحياةُ كُلُّهَا بُحُورٌ عَميقَهْ

نَطْفو أو نَغرَقُ فيها بأسبارٍ سَحِيقَهْ

ليْسَتِ الحَياةُ أَخْذاً ولَهْواً ونَميمَهْ

بل عَطاءً وصَبْراً وبَسْمَةً رضِيَّهْ

فمَنْ سَارَ على غيرَ الهُدى بَتَقيَّهْ

فقَدْ خَسِرَ النَّفْسَ والجَسَدَ سَوِيَّهْ

فالصَّبْرُ بإِيمانٍ وعَزيمَةٍ قَوِيَّهْ

نَرْسو يَوماً على شَواطِئَ غضَيَّهْ

فاللِّقاءُ بعدَ ليالٍ وسِنينَ طَويلهْ

هُوَ كَنْزٌ نَحْفَظُهُ بِهُدوءٍ وَرَوِيَّهْ

***

طيفك

طافَتْ روحٌ يَوْمَ ولادَتي
وتَبسَّمْتُ لِقَمرٍ لأَوَّلِ نَظْرَتي
وأحْسَسْتُ بِدِفءٍ وأَنْفاسٍ بِجَسدي
وَشَمَمْتُ عَنْبَراً وزَهْراً لِوَهْلَتي
طابَ لي حِضنُ الحَنانِ السَّرْمَدي
والدَّلَعُ والغِنْجُ في أغْلى مَرْقَدي
زَرَفْتُ دَمْعتي لِفِراقِ مَسْبَحي
حَيْثُ السَّكينةُ والهُدوءُ الأَبَدي
مَشَيْتُ في الدُّنْيا بِيَدٍ تَحْمي طُفولَتي
أُقبِّلُها شاكِراً صُبحي ومَسائيِ
غَدَوْتُ شابّاً صُلْبَ الوَتدِ
أبْحثُ عن طَريقٍ لتثْبيتِ القَدَمِ
واجَهْتُ الحياةَ بإيمانٍ وصَبْرٍ وجَلَدِ
أبحثُ عن الروحِ وبَسْمةِ القَمَرِ
وإذ بِكَرَمِ القَدَرِ يُحقِّقُ أحلامي
ويُفرِحُ قلبي بنورِ القَمرِ البَسّامِ
أنتِ فرْحَةُ القَلْبْ وبسْمةُ العُمْرِ الأَزلي
مُنْذُ ولادَتي وأنْتِ حُلُمي ومُلْهِمَتي
طَيْفُكِ لم يَغِبْ كَغَيْمةٍ تَحْمي رأْسي
وكَنسيمِ البَحْرِ والجِبالِ تَحْتَضِنُ روحي
روحُكِ تُنبتُ الرَّيْحانَ عَلى وجْهي
وأنفاسُكِ تبعَثُ الرَّاحَةَ في جَسَدي
لمسْتُكِ تُدفِئُ الصَّقيعَ في أطرافي
بِغنْجِكِ يغارُ القَمَرُ ويحسُدُني
أهذا هو الحُبُّ والعشْقُ العَسَليّ؟

أم هو رِضى الرَّحمنِ وَكَرَمُ القَدَرِ؟

***

صديقي

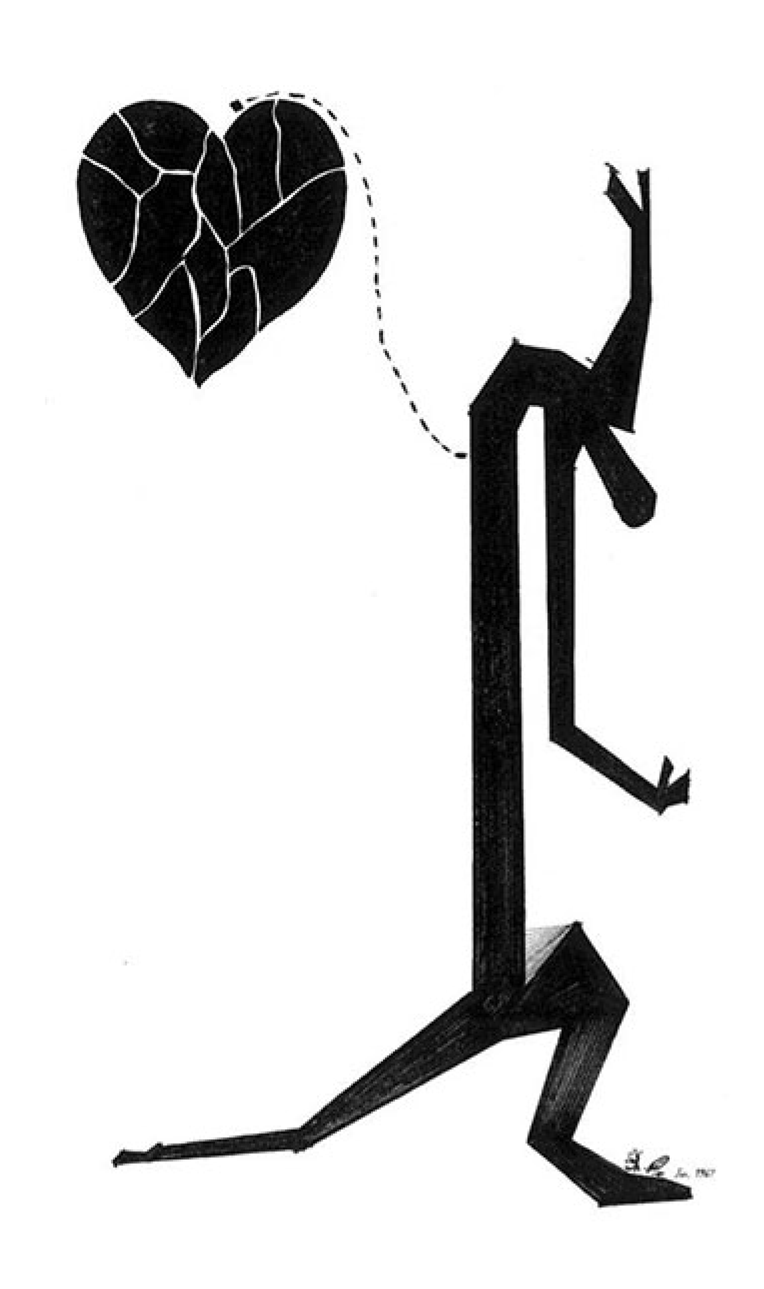
صديقي أنتَ وأخٌ غالٍ
أمسَحُ عنْكَ غُبارَ اللَّيالي
تُزيلُ عَنِّي هُمومَ المَآسِي
وتحوّلُ دَمعَتي لفَرَحٍ وابْتِسامِ
تِخْتَلفُ فينا عديدُ المُجتَمَعاتِ
ويَجْمَعُنا صِدْقُ ورَوعَةُ الأَخَاءِ
روحٌ واحِدةٌ تَصْهَرُ اللِّقاءْ
لِتَجْمعَ شَتاتَ النَّاسِ والأَفْكارْ
رُبَّ رَؤوفٍ أكرَمَنا بحُسْنِ التَّلاقي
وقَدَرٌ شَاءَ أن نَحْصُدَ خَيْرَ المَلاذِ
تَتَوَقَّفُنا شَدائدُ الدُّنيا والعَواصِفُ
وتَجْرُفُنا مَدَنيَّةُ الحياةِ وغَضَبُ الأمْراضِ
نَتَسارَعُ لاحتِضاَنِ ما تَبقَّى لِلثَّباتِ
ولكنَّ القَدَرَ أَسرَعُ وأقوَى مِنَ الزَّمانِ
صَديقي أنْتَ وأخٌ غالٍ
أمْسَحُ عَنْكَ غُبارَ اللَّيالي
قَدَرُنا أنْ نَدْفعَ ثَمَنَ إنْجازاتِ الإنسانِ
الذي أعَتَقَد أنَّهُ يَرقَى لشَطِّ الأمَانِ
فَدَخَلَ الإنسانُ نَفَقَ الظُّلمِ والظَّلامِ
وأضاعَ في عَبَثِ الأفكارِ وسوءِ الاخْتيَارِ
الحَياةُ ليْسَتْ شَهاداتٍ على الجِدارِ
بِلْ هي ثَقافةُ الذَّاتِ وخِبْرةُ الأيَّامِ
وليْسَتِ الدُّنيْا أخْذاً وجَمْعاً واسْتِعْلاءْ
بَلْ هيَ عَملٌ وَجَدٌّ بفَرَحٍ ونِعَمِ الاكْتِفاءْ
فَلْنَعِشْ براحَةِ النَّفْسِ وطيبِ العَطاءْ

ونَتَمَتَّعُ بِكُلِّ لَحْظَةٍ نَحْياها بِكَرَمِهِ أشِدَّاءْ
القَناعَةُ علاجُ للنَّفْسِ، والحَمْدُ قُوَّةُ الأبْدانِ
والعَطاءُ راحةُ الذَّاتِ وشُكْرٌ وامْتِنانْ
فالسَّعَادَةُ هيَ فينا والصِّحَّةُ أغْلَى الأثْمَانْ
فلْنتْرُكِ المَآسِي ونَنسَ أسَى اللَّيالي
فلْنَرْحَلْ مِنَ الدُّنيا وبَسمَةِ الشُّكْرِ لآخرِ الأنْفاسِ
وتبْقى ذِكرَانا حُسْنَ الأقوالِ وطيْبَ العَمَلِ الجَاري

حوريَّةُ البحر

الليلُ يُداعِبُ السَّهَرَ في عُيوني
والجُفونُ تَتَراقَصُ على أنغَامِ شُجونِي
الفِكْرُ يَسْبحُ في مُحيطِ الزَّمانِ
ليُفرِحَ القَلبَ ويُحيي الحِسَّ في الأبْدانِ
سماءٌ تُنيرُ الطَّريقَ باللؤلؤِ والمَرْجانِ
وقَمَرٌ يَبعثُ الرَّاحَةَ بنَفسِ الوَلهَانِ
قَلَمٌ ووَرَقٌ في اليدِ تبحَثَانِ
عن حُوْرِيَّةِ البَحْرِ وبَريقِها الفتّانِ
تَتَمايلُ بين الحُروفِ لعلَّها تَلقَاني
وأنفَاسُها تُذيبُ الخَمْرَ في الدِّنانِ
مَدَدتُ يَدي لِمَلمَسِها دونَ عِنانِ
فغابتْ في قَعْرِ البَحْرِ بغِنجٍ وعُنفوانِ
تتراقَصُ بدَلَعٍ وحُسْنٍ في الخِلْجَانِ
لتُبقي نَظَري وعُروقَ القَلبِ في غَلَيانِ
والليلُ يطُولُ ونسيمُ البَحْر ينسَابُ في الأَجْفانِ
وحُوريَّتي يَذُبُ فيها كلُّ أشكالِ النِّسْوانِ
نَسيتُ النَّهَارَ وأنْستْني كيأني
ودَوَّبَتْ فيّ شَهْدَ العَسَلِ وطَعْمَ الرُّمَّانِ
مَذاقٌ يُسيْلُ اللُّعابَ مُتَراقِصاً في اللِّسانِ
وشِفاهٌ تُشعِلُ النَّارَ بوُقُود الحَنانِ

مَلمَسُها حَريرٌ ومِسكٌ يَذوبانِ
وتتمايَلُ الأنامِلُ بريشةِ الفَنَّانِ
أإبْداعٌ هذا أو خَلْقُ الجِنانِ
أمْ شِعْرٌ بأرْقى الأوْزانِ
آهِ يا حوريَّتي فاللَّيل فَانِ
والنَّهارُ يُصَحِّي مُقلتي دونِ اسْتِئْذانِ
صورتُكِ أضحَتْ خَيالاً زالَ في الأذْهانِ
لِتَبقى ذكرى حلوةً في أعمَاقِ الوِجْدانِ
***



القَلْبُ

طاقَةٌ تنْسابُ بحِكمَةِ النَّبَضاتِ
لتُحرّكَ عَضَلةً بتَناغمٍ وثَباتِ
تَضُخُّ الرُّوحَ في عُروقِ الحَياةِ
لِتُوَلِّدَ بَشَراً في أحسَنِ لَوحَاتِ
تَتَحمَّلُ مَصَائبَ الدُّنيا والوَيلاتِ
لتُحوّلَها نغماً وفَرَحاً وبَسَمَاتِ
تُجاهدُ دون كَلَلٍ ولا آهاتِ
سوءُ النَّفْسِ وعَميْقُ المَطَبَّاتِ
تُناشِدُ لراحةِ الفِكر والإيجابيَّاتِ
فلا وعيَ وجَهْلَ بالمُسَبِّباتِ
تحتضِنُ الحُبَّ بنظرةِ المُعجباتِ
لتُفْرِحَ قلوباً هامَتْ بالسَّهَرات
يُناغي القَمَرَ بألحانٍ ونَغَمَاَتِ
وتتراقصُ النُّجومُ بِواقِعِ النَّسَماتِ
مِسْكينٌ يا فؤادَ الحُبِّ والخَيْراتِ
تُصارِعُ جِبالاً بِغَزيرِ الدَّمْعاتِ
فتَسْتَسْلِمُ لجَهْلٍ مُحَتِّمِ القُدُراتِ
لِتَزْرَعَ أملاً، رُبَّ وعيٍ آتِ
شُعراءُ وأَطبَّاءُ خَطّوكَ بِالأَبْياتِ
لَعَلَّهُمْ يَكْتَشِفونَ سِرَّك بِالذَّاتِ
دَخَلوا عَميقَ الأحاسيسَ والفَجَواتِ
وداعَبوا أوتاراً بأقْلامٍ ومَعِدَّاتِ
اكتشَفُوا عالَماً عجيْباً كثيرَ التَّشَعُّبَاتِ
لم يُدركوا بأنَّها بدايةُ المُعجِزاتِ
فالقلبُ يغْمرُهُ الحُبُّ ويُحاطُ بالهالاتِ

تَحميهِ مِنْ قسْوةِ الزَّمَانِ والخَيْباتِ

يُبارِكُهُ الرَّؤوفُ الرَّحيمُ لقوَّة الثَّباتِ

لحِينِ قَوْلِ الحَقِّ وقَدْرِ المَماتِ

***



وحيداً

وُجِدْتُ بينَ عَديدِ الأهْلِ والأقارِبِ
في شَجَرةٍ وافِرَةِ الأغْصانِ والأعْنَابِ
تَزْدادُ شُموخاً بِوَفْرَةِ الأحْبابِ
تَتَهاوى أغْصانٌ لِوَداعِ الأَنسابِ
دَورَةُ الحَياةِ وسِرُّ الوُجودِ الجّذَّابِ
جَمالُ الخَلقِ وحِكمةُ الكونِ الخلاّب
سَبَحَ الفكرُ في عِميْقِ البحارِ وفُقْهِ الأَلبَابِ
ليُعلِّمَ حَرَكةَ الإنسانَ وجوهرَ الأسْبابِ
وَحيداً جاهَدْتُ بالفِكْرِ والانْسِيابِ
باحِثاً بالخَطِّ والحُروفِ لفَهْمِ الشَّبابِ
عاشَرْتُ قَوماً باختلافِ الأربابِ
فكانِ العاقِلُ صَديقاً والجَاهلُ سيِّدَ الاضطِرَابِ
حارَتِ الدُّنيا بين ضُلوعي بنارِ العِذابِ
بجدالٍ بين العَقلِ والرُّوحِ لخيرِ الآدابِ
رَكِبوا الأَصْدقاءُ سُفُنَ الحَياةِ دونَ رَقيبِ
وغُصْتُ لوَحدي في أعماقِ بحرٍ رَحيبِ
عَاشُوا الحَياةَ صَاخبينَ بحثاً عَنِ السَّرابِ
وعشْتُ بهدوءِ الفكْرِ باحثاً عَنِ الجَوابِ
حاولوا جَرِّي إلى المُستَنقعِ الرَّهيبِ
فكنْتُ دائِماً أقوى وأرقى من الأكاذيبِ
حياتُهُمْ قُشورٌ وحُبُّ الاسْتمْلاكِ والهروبِ
مِنْ واقعٍ يُدركونَ بأنَّه حقٌّ وأفضلُ الدُّروبِ
أحببتُهُمْ وكُنْتُ خَيْرَ الرَّفيْقِ وحُسْنَ الرَّقيْبِ
لانتشالهم من المطبَّات للشَّاطِئِ الخّصيْبِ
إخْوَتي في الإنسانيَّةِ نَحْياً تحتَ السَّحاَبِ

لنّستظلَّ بحكمةِ الحّياة وراحةِ الفكرِ والصَّوَابِ

أدْعو لهُم في وِحْدَتي لرَبٍّ غَفورٍ ومَاحٍ للذُّنوبِ

أنْ يَهديهِم ليَصحُّوا ويَجمعَني بهِم طيبُ القلوبِ

نبذة عن الكاتب

كمال الصوص من مواليد بيروت - لبنان عام 1949، مقيم في مملكة البحرين، ويعمل في مجال الهندسة الميكانيكية، مارس الرسم والكتابة منذ الطفولة، ودرس الهندسة الميكانيكية وعمل بها طوال حياته، كذلك أخذ دروساً إضافية في الرسم والفن في عدة معاهد وجامعات منها الجامعة الأمريكية، والجامعة اللبنانية، ومركز كيندي الثقافي في بيروت.

عضو في نقابة مهندسي البحرين، والجمعية الفنية التشكيلية في البحرين.

شارك الكاتب الفنان كمال الصوص بعدة معارض فنية في السبعينات منها في الجامعة الأمريكية، ومركز كيندي الثقافي، ومركز جوته الثقافي الألماني، وفي عدة معاهد آخرى. كما أقام معرضاً خاصاً به في البحرين.

باشرَ الكاتب الفنان كمال الصوص الكتابة بعد انقطاع لتكون ثمرة خبرة الحياة المليئة بالإختبارات والمواقف والملاحظات.